الموت نقلتها الا اقولها الا لاسترك بها فلما
قال يا ابن اخي والله لولا مخافة قريش اني انما قلتها جزعا من
تقارب من ابي طالب الموت نظر العباس اليه يحرك شفتيه فاصغى اليه باذنه فقال يا ابن اخي
والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته بها فقال صلى الله عليه وسلم لم اسمعه ولم يكن العباس
حينئذ مسلما كذا في رواية ابن اسحاق انه اسلم عند الموت ورواه البيهقي في الدلايل
من طريق يوسف بن بكير عن ابن اسحاق وقال البيهقي انه منقطع والصحيح من الحديث
انه ثبت لابي طالب الوفاة على الكفر والشرك كما روينا في صحيح البخاري من حديث سعيد
ابن المسيب حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنه فانزل الله
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى وانزل الله في
ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا واجيب ايضا بان ابا طالب
لو قال كلمة التوحيد لما نهى الله نبيه عن الاستغفار له **وفي** انوار التنزيل الجمهور على
ان قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدى من يشا نزلت في ابي طالب فانه
لما احتضر جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها
عند الله قال يا ابن اخي قد علمت انك لصادق ولكن اكره ان يقال جزع عند الموت فقال
رسول الله لاستغفرن لك ما لم انه عنه فاستغفر له عند موته حتى نزلت ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم **وقيل** اراد ان يستغفر لامه فنهي عن ذلك كذا في العمده **وفي** المواهب اللدنيه
وفي الصحيح عن ابن عباس انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان يحوطك
وينصرك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من نار واخرجته الى ضحضاح **وفي** رواية
يونس عن ابن اسحاق زيادة قال يغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه انتهى **وعن** ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي
يوم القيامه فيجعل في ضحضاح يبلغ كعبيه ويغلي منه دماغه **وعن** ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه روى
الاحاديث الثلاثه مسلم **وروى** البخاري ايضا حديث الضحضاح ولفظه ما اغنيت عن عمك
فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل
من النار وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح ابا طالب بعد موته والتي تحت قدميه ولذا ينتعل
بنعلين من النار **وفي** المواهب اللدنيه حكى عن هشام ابن السايب الكلبي انه قال لما احتضر
ابو طالب الوفاه جمع له وجوه قريش فاوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه
الى ان قال واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل
ما اوصيكم به وقد جا بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنان وايم الله كاني انظر الى
صعاليك العرب واهل الوبر والاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا
كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت روسا قريش وصناديدها اذنابا ودورها
خرابا وضعفاوها اربابا وان اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد محضته

العرب

العرب ودادها واصفت له فوادها واعطته قيادها يا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة
والله لا يسلك احد سبيله الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير
لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك **روي** عن علي انه قال لما مات ابو طالب
اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته فبكى ثم قال اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له
ورحمه ففعلت وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر له اياما ولا يخرج من بيته حتى نزل
جبريل بهذه الايه ما كان للنبي والذين امنوا الايه وقال علي وامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاغتسلت وكان علي اذا غسل الميت اغتسل **قال** ابن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه
وسلم جنازة ابي طالب وقال وصلتك رحم وجزاك الله خيرا يا عم **وفي** معالم التنزيل الكفر على
اربعة انواع كفر الانكار وكفر الجحود وكفر النفاق وكفر العناد اما كفر الانكار فهو ان لا يعرف الله
بالقلب ولا يعترف باللسان واما كفر الجحود فهو ان يعرف الله بقلبه ولكن لا يقر بلسانه
ككفر ابليس وكفر اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل قال الله تعالى فلما جاهم ما عرفوا
كفروا به اي جحدوا واما كفر النفاق فهو ان يقر باللسان ولم يعتقد بالقلب واما كفر العناد فهو ان
يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولكن لا يدين به ولا يكون منقادا ومطيعا ككفر ابي طالب قاله

قال شعر
ولقد علمت بان دين محمد ٥ من خير اديان البرية دينا ٥
لولا الملامة او حذار مسبة ٥ لوجدتني سمحا بذاك مبينا ٥
ودعوتني وعرفت انك ناصحي ٥ ولقد صدقت وكنت فينا امينا ٥

وجميع الانواع المذكوره سوا في ان الله تعالى لا يغفر لاصحابها اذا ماتوا عليها نعوذ بالله منها
وفي هذه السنة العاشره من النبوه كانت وفاة خديجه الكبرى رضي الله عنها **روي**
ان خديجه لما مرضت مرض الموت دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا خديجه
اما علمتي ان الله قد زوجني معك في الجنه مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى واسيه امراة
فرعون قالت فعل ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالرفا والبنين **قال** ابو حاتم وابو عمر والدولابي
ماتت خديجه بمكه قبل هجرة المصطفى الى المدينه بثلاث سنين **وفي** سيره مغلطاي بخمس سنين
وقيل باربع وقيل بعد الاسرا فكان عليه السلام يسمي ذلك العام عام الحزن انتهى **وحكى**
ابو عمر ان خديجه توفيت في شهر رمضان ودفنت بالحجون وهي ابنة خمس وستين سنه كذا في
الصفوه **وقال** الطبري في السمط الثمين وهي ابنة اربع وستين سنه وستة اشهر وللنبي
صلى الله عليه وسلم عند وفاتها تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة عشر يوما **وقال** صاحب
الصفوه ونزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولم تكن يومئذ سنت الجنازه الصلاة عليها
قال ابن اسحاق هلكت خديجه وابو طالب في عام واحد وكان هلاكهما بعد عشر سنين مضت
من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم **وعن** عروة ابن الزبير قال توفيت خديجه قبل ان
تفرض الصلواه وذكر الملا في سيرته ان موت خديجه بعد موت ابي طالب بثلاثه ايام وكذا في
سيرة الزهري وحياة الحيوان والسمط الثمين واسد الغابه وزاد فيه وقيل بعده بشهر وقيل
كان بينهما شهر وخمسة ايام وقيل خمسين يوما وقيل انها ماتت قبل ابي طالب انتهى ما في
اسد الغابه وقيل بخمسه اشهر في رمضان بعد المبعث بعشر سنين على الصحيح ماتت خديجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)